العلاقات بين دولة الإمارات العربية المتحدة ودول آسيا الوسطى : (الأبعاد وفرص المستقبل)

أ.د. مفيد الزيدي(*)

المقدمة :

منطقة آسيا الوسطى واحدة من بين أبرز المناطق الجيوبوليتيكية في العالم، ولاسيما لدى القوى الكبرى اليوم مثل الولايات المتحدة الأمريكية والصين وروسيا والاتحاد الأوربي،فضلاً عن الدول العربية التي تولي إهتماماً متزايداً بهذه المنطقة،وهي منطقة تتداخل فيها مصالح عدد من الدول الاقليمية والمصالح القومية، فهي غنية بالطاقة والنقل الاستراتيجي والاتصالات والعلاقات الإقتصادية، ولدى جمهوريات آسيا الوسطى شركاء إستراتيجيين مثل الصين وروسيا خاصةً. (١)

تأتي أهمية هذا البحث في أنه يدرس العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي ودول آسيا الوسطى ،التي تدخل اليوم في إدوار أكثر تطوراً في المجالات السياسية والدبلوماسية والإقتصادية والإستثمارية والثقافية، ومن ثم فهذه الدول تشكل أهمية متنامية لدول مجلس التعاون ،وهذا مايجعل البحث في هذا الموضوع له أهمية نحاول ان نقدمه برؤية علمية وموضوعية .تنطلق فرضية البحث إلى أن العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي ودول آسيا الوسطى تحقق المصالح والاهداف لصانع القرار الخليجي في أن يكون له نفوذ في هذه المنطقة، التي تتميز بوجود لاعبين دوليين وإقليميين كبار.تكمن إشكالية البحث في البحث عن مستقبل العلاقات بين دول آسيا الوسطى ودول مجلس التعاون الخليجي وتنبثق عنه تساؤلات فرعية وهي مايأتي:

١- محاولة فهم أهم التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه دول آسيا الوسطى منذ استقلالها عن الاتحاد السوفيتي قبل ثلاثة عقود من الزمن حتى اليوم؟.

٢- ماهي العوامل الدافعة للتقارب الخليجي مع دول آسيا الوسطى في السنوات الأخيرة ؟.

٣- ماهي أبرز الأبعاد في العلاقات بين الطرفين سياسياً وإقتصادياً وإستثمارياً وثقافياً .

٤- ماهو مستقبل تلك العلاقات وتأثيرها في دول

(*) مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية- جامعة بغداد
mufeed٢٠٠٣@hotmail.com

مجلس التعاون الخليجي؟. يتناول البحث في أربعة مباحث أساس هي، المبحث الأول آسيا الوسطى الموقع والأهمية الإستراتيجية، والمبحث الثاني اللآعبون الإقليميون في منطقة آسيا الوسطى وهي تركيا وايران واسرائيل وباكستان، والمبحث الثالث اللآعبون الدوليون الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين،والمبحث الرابع يتناول أبعاد العلاقات الخليجية مع دول آسيا الوسطى في الجوانب السياسية والإقتصادية والعلمية والتكنولوجية ،ثم يخلص البحث إلى الاستنتاجات والرؤية المستقبلية على اساس طرح ثلاث سيناريوهات مستقبلية لهذه العلاقات .

أولاً:آسيا الوسطى / الموقع والأهمية الجيوستراتجية

دول آسيا الوسطى تمثل كل من كازاخستان وطاجكستان وقيرغيزيا وتركمنستان واوزبكستان،أما اذربيجان فهي تقع في منطقة القوقاز غرب بحر قزوين، وتعدّ المنطقة غنية بالموارد الطبيعية الضخمة مثل، النفط والغاز الطبيعي، والفحم والحديد والزنك والرصاص والمواد المعدنية، ومساحات واسعة زراعية،ومنطقة داخلية محاطة باليابسة ، وتعدّ تركمانستان وكازخستان من بين ٢٠ دولة الأغنى في إحتياطيات الغاز الطبيعي في العالم، ودخلت ٤٠ شركة نفطية من ٢٢ دولة للاستثمار في المنطقة، وتعتمد قيرغستان وطاجيكستان على طاقة المياه، فأي حين أوزبكستان هي ثالث أكبر منتج للقطن في العالم، وتركمنستان تمتلك إحتياطي كبير للغاز الطبيعي في العالم بعد روسيا والولايات المتحدة الامريكية وقطر وايران. وقد حصلت دول آسيا الوسطى على إستقلالها بعد سقوط الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١،ومن جهة أخرى فهذه المنطقة هي موطن الحضارة الإسلامية وظهور العلماء الكبار مثل، البخاري وابن سينا والبيهقي والترمذي والبيروني والخوارزمي وأبوحيان التوحيدي والطبري وغيرهم، وكانت محط اهتمام العرب المسلمين مع وجود روابط بين الثقافة الإسلامية وثقافات دول آسيا الوسطى وأذربيجان، التي عرفت في التاريخ الإسلامي ببلاد ما وراء النهرين.[٢] ويمكن النظر الى مساحة كل دولة من دول آسيا الوسطى في الجدول رقم (١) ادناه .

الجدول رقم (١)

مساحة دول اسيا الوسطى ب(كم٢)

ت	الدولة	المساحة
١	اذربيجان	٨٦و٦٠٠
٢	كازاخستان	٢و٧٢٤و٩٠٠
٣	تركمنستان	٤٨٨و١٠٠
٤	اوزبكستان	٤٤٧و٤٠٠
٥	طاجكستان	١٤٣و١٠٠
٦	قرغيزستان	٥٠٠و١٩٨

المصدر : نقلاً عن : خضير عباس احمد النداوي،»التغلغل الاسرائيلي في دول اسيا الوسطى:

الوقائع ...الاهداف»،مجلة حمورابي،السنة الثالثة، العدد١١،بيروت، تشرين الثاني ٢٠١٤.

وتعدّ آسـيا الوسـطى منطقة جغرافية تقع في قلب القارة الآسـيوية، وهي الدول الإسلامية الخمسة عدا أذربيجان التي تقع على الساحل الغربي لبحر قزوين ضمن إقليم القوقاز ، وتحيط بهذه الدول من الشمال روسـيا مجاورة كازاخستان، وإلى الشـرق منها تقع الصين مجاورة كازاخسـتان وطاجكستان، وإلى الجنوب تقع افغانستان مجاورة طاجكستان وأوزبكستان وتركمنستان، وايران التي تجاور تركمنستان، وفي الغرب تقع هناك بحر قزوين وروسيا .[٣] ينظر خريطة رقم (١) منطقة آسيا الوسطى أدناه .

خريطة (١)

منطقة آسيا الوسطى

المصـدر: اطلس العراق والوطن العربي والعالم، اشـراف ومراجعة ابراهيم حلمي الغوري، دار الشرق العربي، بيروت- حلب، د.ت ،ص٥١.

وتمثل آسـيا الوسـطى منطقة ذات موقع اسـتراتيجي تربط قارة آسـيا بأوربا ثم الشرق الأوسط، وتحيط بهذه المنطقة قوى كبرى كالصين وروسـيا، ودولة عدم إسـتقرار هي افغانسـتان في الجنوب، ودول اقليمية هي تركيا وايران، وبالقرب من منطقة الخليج العربي ، وبجوار نزاع يتجدد من حين إلى آخر بين أرمينيا وأذربيجان بشأن إقليم ناكورني قره باغ الذي تحول إلى نزاع اقليمي.[٤]

ومن الناحية السـكانية، يبلغ تعداد دول آسـيا الوسطى حوالي ٦٠ مليون نسمة حوالي نصفهم يعيشون

في أوزبكستان،وتوجد في كل واحدة من الجمهوريات أقليات إثنية من الدول الأربع الأخرى، مع الأقليات الصينية والأورغورية والأفغانية والباكستانية والايرانية والتركية، ويتسم سكانها بالتسامح تجاه الاقليات[٥] . أما اللغات فأبرزها هي، الروسية،وتليها التركية والتركمانية والقازاقية والقيرغيزية والأوزبكية والإويغورية. ومن الناحية الدينية يعدّ الاسلام الدين السائد في أغلبية الدول، مع الارثوذكسية المسيحية والكاثوليكية والبوذية، وهناك أقلية يهودية ايضا .[٦] ينظر الجدول رقم (٢) عن أعداد السكان في دول اسيا الوسطى ادناه.

الجدول رقم (٢)

أعداد السكان في دول آسيا الوسطى عام ٢٠١٥ (مليون نسمة)

ت	الدولة	عدد السكان
١	اوزبكستان	٣١و٠٢٢و٥٠٠
٢	كازاخستان	١٧و٦٠٨و٢٠٠
٣	اذربيجان	٩و٥٩٣و٠٠٠
٤	طاجكستان	٨و٣٥٤و٠٠٠
٥	قيرغيزستان	٥و٨٩٥و٠٠٠

المصدر: السكان والامم المتحدة،

Population-Issues-depth.www.Un.org، تاريخ الدخول للموقع ٢٠٢١/١/٢٠.

وتمتلك دول آسيا الوسطى مصادر وموارد طبيعية متنوعة سواء على مستوى الإنتاج المحلي، أو التصدير الخارجي . وينظر الجدول رقم (٣) أدناه .

الجدول رقم (٣)

المصادر والموارد الطبيعية في دول اسيا الوسطى

ت	الدولة	المصادر والموارد الطبيعية
١	أذربيجان	النفط - الغاز الطبيعي- الحديد – الالمنيوم - القطن- الخضروات- التبغ – الشاي – الفواكه – الرز
٢	كازاخستان	الزنك – الفضة – الرصاص – الكروم – النحاس -الذهب- النفط - الغاز الطبيعي

٣	تركمانستان	الغاز الطبيعي- النفط – الرصاص - الفضة- الخضروات- الفواكه – القطن
٤	طاجكستان	النفط - الغاز الطبيعي – اليورانيوم – الذهب – الفحم – الزنك
٥	اوزبكستان	الغاز الطبيعي- النفط – الذهب – الفحم – اليورانيوم –الفضة - النحاس- الرصاص – الزنك
٦	قرغيزستان	الذهب- الفحم – النفط - الغاز الطبيعي – الرصاص

المصدر:خضير عباس احمد النداوي،المصدر السابق،ص١١٩-١٢٠.

مـن جهـة أخـرى فهناك أهميـة إسـتراتيجية لمنطقـة الخليج العربـي وثقلها فـي الطاقـة والإقتصاد العالمي،وتتمثـل فـي وجود ٥٤٪ من الإحتياطي العالمي للنفط، ٢٣٪ من الإحتياطي العالمي من الغاز الطبيعـي، وتأمين طرق نقل النفط عبر مضيق هرمز الشـريان الإسـتراتيجي للـدول الكبرى ،ويكفي الإشـارة إلى إنضمام المملكة العربية السـعودية إلى مجموعة G٨))الإقتصادات العشرين الكبرى في العالـم بعـد عام ٢٠٠٨ .[٧] ينظر أحصاءات إقتصادية عـن دول مجلس التعاون الخليجي لعام ٢٠١٣ في الجدول رقم (٤) أدناه .

الجدول رقم (٤)

إحصاءات إقتصادية عن دول مجلس التعاون الخليجي عام ٢٠١٣

ت	الدولة	المساحة	عدد السكان	الناتج القومي الاجمالي (مليار دولار)	متوسط دخل الفرد (دولار)
١	دولة الامارات العربية	٨٣و٦٠٠	٨و١٩٠و٠٠٠	٣٦٩	٦٤و٧٨٠
٢	الكويت	١٧و٨١٨	٣و٨٨٦و٣٩٦	١٧٣	٤٤و٨٥٠
٣	السعودية	٢و٢٥٠و٠٠٠	٢٦و٩٣٩و٥٨٣	٧٤٦	163,25
٤	سلطنة عمان	٣٠٩و٥٠٠	٣و١٥٤و١٣٤	٧٨و٨	٢٤و٧٢٩
٥	قطر	١١و٥٢١	٢و٠٤٢و٤٤٤	١٨٩	٩٨و٧٣٧
٦	البحرين	٧١١	١و٢٨١و٣٣٢	١و٢٨	٢٣و٩٣٠

المصـدر : عبدالرضا علي اسـيري، مجلـس التعاون لدول الخليـج العربية بعد٣٣ عامـاً الانجازات والاخفاقات، سلسـلة محاضرات الامارات١٩١، مركز الامارات للدراسـات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي،٢٠١٥ ،ص٣٥.

من الناحية السياسية، تشعر دول آسيا الوسطى بأنها عرضةً للانشقاق السياسي، بسبب المعارضة الديمقراطية في الداخل، والجماعات الإسلامية المتشددة مثل، حزب التحرير الاسلامي، وحركة أوزبكستان الاسلامية الذين يدعون إلى تغيير الحكومات العلمانية القائمة، وأستبدالها بخلافة إسلامية، ممّا يجعل هذه الدول تخشى المواجهة المسلحة، وحالة عدم الاستقرار السياسي والامني، لاسيما إن طاجكستان شهدت في التسعينيات من القرن العشرين حرباً أهليةً،فضلاً عن إستمرار الحرب في افغانستان التي ترتبط مع تركمستان وطاجكستان وأوزبكستان بالحدود، وبالتالي كانت ولازالت تشكل تهديداً لأمن دول آسيا الوسطى،ووجود تجارة المخدرات من افغانستان عبر هذه المنطقة والذي يهدد الاستقرار السياسي والإقتصادي فيها،فاصبحت منطقة آسيا الوسطى عامةً مصدر قلق أمني مباشر للولايات المتحدة الأمريكية بعد هجمات ١١ ايلول في نيويورك وواشنطن،وأصبحت المنطقة مهمة للأمريكيين بإقامة قواعد عسكرية أمريكية ولصالح قوات حلف الناتو أيضاً،وأصبحت منطقة آسيا الوسطى شبكة الامدادات الانسانية المهمة إلى افغانستان.[٨]

إلا أن التطور الذي حصل في الوضع الجيوسياسي لمنطقة آسيا الوسطى مع انتهاء الحرب الباردة، وهو ظهور فراغ وخلل في التوازنات الجيوسياسية في منطقة آسيا الوسطى، وسمح هذا الفراغ الجيوسياسي بظهور تنافس من اللاّعبين الإقليميين، وإلى تتدخل في القوى الإقليمية والدولية، وواجهت دول آسيا الوسطى اشكالية الحفاظ على التوازن القائم على عناصر الإستمرار في الداخل كبنية الانظمة، وأحتمال الصدامات مثل الحرب الأهلية في طاجكستان والنزاع بين ارمينيا واذربيجان، والحرب في الشيشان والتدخل الروسي للحفاظ على بنية الفترة السوفيتية الطويلة، مع البحث عن عوامل الإستقرار والتحول السياسي في هذه الدول.[٩]

يبدو إن منطقة اسيا الوسطى تقع في وسط تداخلات بين الاستراتيجي والجغرافي، والسياسي والاقتصادي في اطار النظام الدولي الذي تشكل بعد يقوط الاتحاد السوفيتي، بحيث ظهرت هذه المنطقة من رحم الفترة السوفيتية لتكون محط اهتمام القوى الكبرى، وتنافس القوى الاقليمية، مع سعي امريكي لوجود عسكري ومصالح اقتصادية وطموح لنشر الديمقراطية فيها، وسياسة روسية تهدف الى اعادة المنطقة للحضن الروسي من جديد وابعاد شبح التنافس الدولي لاسيما الامريكي عنها،في حين تسعى دول المنطقة الى اللحاق بركب النمو الاقتصادي والانفتاح على العالم الخارجي،واقامة مصالح تجارية واقتصادية واستثمارية مع مختلف الدول والقوى العالمية ومنها دول مجلس التعاون الخليجي .

ثانياً: اللاعبون الإقليميون

قام اللاّعبون الدوليون والاقليميون بمراجعة للمشروعات الاستراتيجية في منطقة آسيا الوسطى حسب المصالح الاقتصادية والثقافية والسياسية والديمغرافية،ورسموا سياسات جديدة تراعي التوازنات الدولية،ومن بين أبرز القوى الكبرى التي تتنافس في منطقة اسيا الوسطى روسيا والصين والولايات المتحدة الامريكية إلى جانب دول أوربية بشكل أقل مثل بريطانيا وفرنسا والمانيا،مع اليابان ،لاسيما أن الكثير من الدول سارعت للدخول في علاقات بينية، أو جماعية مع دول آسيا الوسطى بعد سقوط الاتحاد السوفياتي،،وبسبب الصعود الإقتصادي الناهض لدول آسيا الوسطى وتحولها من النظام الإشتراكي الماركسي

إلى اقتصاد السوق الرأسمالي،التي أصبحت تسير في طريق التنمية والحداثة الاقتصادية ، وهي من المناطق التي تتداخل فيها المصالح الدولية،وتتقاطع فيها الاهتمامات الاقليمية والدولية نظراً لامتلاكها الموارد الطبيعية وموارد الطاقة الوفيرة،فضلاً عن ماتتمتع به من موقع استراتيجي للاتصالات والمواصلات بما يخدم حركة الاقتصاد والتجارة والاستثمار، لاسيما حركة الشركاء الاستراتيجيين،روسيا والصين ١٣ ،وبالتالي مطمع اللاعبين الفاعلين في السياسة والاقتصاد العالمي.[١٠]

ويتسابق اللاعبون الدوليون والاقليميون لتحقيق مصالحهم في اسيا الوسطى في ظل خريطة للمصالح المتصارعة في هذه المنطقة، فهي محط اهتمام متجدد باسيا الوسطى في لعبة كبرى جديدة بين الصين وروسيا والولايات المتحدة الامريكية، وتستعيد المنطقة الاهمية الامنية والاقتصادية والاستثمارات الاجنبية، وتسعى الولايات المتحدة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي الى ان يكون لها حضورها في دول اسيا الوسطى السياسي والاقتصادي والعسكري والامني، لاسيما مع نهوض روسيا في عهد الرئيس فلاديمير بوتين وتطلعها الى اسيا الوسطى من جديد ومنافسة الدول الاسلامية لاسيما تركيا وايران في هذه المنطقة الحيوية والتاريخية والجغرافية بالنسبة لها،[١١] وتشارك دول اسيا الوسطى في منظمة التعاون الاقتصادي (ECO)مع تركيا وايران وباكستان، وتقوم ببناء علاقات ثنائية مع اوربا والولايات المتحدة الامريكية .[١٢]

وان الفراغ الذي نشأ عن تراجع النفوذ الروسي في هذه المنطقة، أدى ببعض الدول الإسلامية إلى أن تطمح لملء هذا الفراغ الجيوسياسي فيها، ومثّلت عملية إعادة بناء هذه المنطقة من الناحية الجيوسياسية محطة خلافات كبيرة،وتتداخل في توازنات اقليمية ودولية فيها، ومن بين أبرز اللاعبون الاقليميون الرئيسيون هم تركيا وايران واسرائيل مع باكستان .[١٣]

تركيا:

بقيت اسيا الوسطى مصدر نزاع بين الامبراطوريتين روسيا القيصيرية والعثمانية لمدة خمسة قرون،وبعد ان تحولت إلى جمهوريات مستقلة ظهرت مشاعر قومية للروس والأتراك هناك، وجدت فيها تركيا فرصةً تاريخيةً لإستعادة إرثها ومجدها العثماني،واصبحت هذه دول آسيا الوسطى لها أهمية جيواستراتيجية، ومقومات حيوية دينياً وعرقياً وثقافياً واقتصادياً بالنسبة لتركيا ،إذ أن الدول ذات الأصل التركي هي(اذربيجان وكازاخستان وتركمانستان)، وتبلغ مساحتها ٤ ملايين كم٢ ، أي خمسة اضعاف مساحة تركيا، وتسعى الطموحات التركية لانجاز إختراقات في المجال الجيوبوليتيكي المتحاذي والمتداخل مع روسيا.[١٥] وسعت تركيا منذ إنهيار الاتحاد السوفيتي إلى تعزيز علاقاتها بالمنطقة،مستفيدةً من الروابط اللغوية والأثنية التي تربطها ببعض الجمهوريات المستقلة، في ابرام عشرات الاتفاقيات لدعم علاقاتها السياسية والاقتصادية والثقافية، واقامة علاقات دبلوماسية مع أغلب هذه الدول . [١٦]

وكتب ارتيوم دانكوف استاذ في كلية العلوم التاريخية والسياسية بجامعة تومسك الحكومية الروسية في موقع Eurasia Expired ،إلى أن الأسس التي تعتمد عليها تركيا في توسيع نفوذها في آسيا الوسطى على تخوم روسيا، عبر نشر نفوذها بالاساس في منطقة القوقاز، ثم الى اسيا الوسطى واقامة روابط مع الشعوب الناطقة بالتركية في دول المنطقة، وسعي تركيا

الى تنشيط سياستها على المستوى الاقليمي والدولي لزيادة اهميتها الجيوستراتيجية ،ولديها مشروع مشترك لسوق الطاقة يتجاوز روسيا ممر بديل لامدادات الطاقة للاسواق العالمية،ونظام موحد للاتصالات التجارية في المنطقة،وفضاء تعليمي وثقافي مشترك باللغة والثقافة بتشكيل آديولوجية مشتركة تحت الفضاء التركي،وتاسيس ادوات ومؤسسات استشارية سياسية لخدمة مصالحها مثل الجمعية البرلمانية للبلدان الناطقة بالتركية، هذا الى جانب المساعدات التقنية العسكرية لدول آسيا الوسطى في الامن والدفاع ومكافحة الارهاب،وجاء التعاون السياسي والعسكري الذي حصل مؤخراً مع اذربيجان لكي يخدم مصالح تركيا بعد الانتصار على ارمينيا في اقليم ناغورني قره باغ .[١٧]

إن تركيا ذات الارتباط القوي والعميق مع أوراسيا من الناحية الجيوسياسية، هي في الواقع في وضع اللاعب الإستراتيجي في نظر الولايات المتحدة الامريكية،إذ يضع الأمريكيين تركيا في كدولة محورية في في هذه المنطقة، لاسيما إن تركيا تخشى من التقارب الروسي-لصيني فيها، أو أن تقوم روسيا بإعادة بناء اقتصادها بالشكل الذي يجعل دول المنطقة للإندفاع نحوها، لذلك فإن التوازنات في آسيا الوسطى آخذةً في التفاعل.[١٨] وبالتالي تمثل المنطقة مفتاحاً للسياسة الاستراتيجية لتركيا في قارة آسيا عامةً في ضوء علاقاتها مع الدول الآسيوية، ومع الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربي، وتحاول تركيا ان تحدث توازناً في المعادلة الآسيوية-الأوربية لتكون لها قاعدة صلبة في النظام الدولي، وان تستمر كلاعب على المستوى الاقليمي والقاري والعالمي .[١٩]

إذن لابد من فهم ان تركيا في ظل حزب العدالة والتنمية وحكم الرئيس رجب طيب اردوغان لديها مصالح ومطامح اقليمية وقارية تارةً بإتجاه منطقة شمال أفريقيا والبحر الأبيض المتوسط، وتارةً أخرى بإتجاه المنطقة العربية وإرثها العثماني، وثالثةً بإتجاه طموحاتها الأوربية للإنتقال إلى الفضاء الأوربي الموحد،ورابعةً بإتجاه مصالحها وروابطها الدينية والثقافية مع دول آسيا الوسطى، وهذه الرباعية في المصالح الجيوسياسية لدى صانع القرار التركي يجعل من منطقة آسيا الوسطى أولويةً ضمن نفوذها في القارة الآسيوية ، والتوازنات الإقليمية والقارية أيضاً.

ايران :

تعدّ ايران دولة لها حدود مع دولتين من آسيا الوسطى هي (اذربيجان وتركمنستان) وحدودها المطلة على بحر قزوين، ولها حدود مشتركة مع دول اسيا الوسطى تبلغ ١٧٤٠ كم ،وتحركت ايران لدعم علاقاتها مع دول آسيا الوسطى من خلال انشاء مشروعات وشركات مشتركة لتعزيز علاقاتها مع روسيا، واتفق الطرفان على تقاسم الشركات النفطية في منطقة بحر قزوين، وتقدمت ايران بعمل مشروعات استثمارية ومن ابرزها، طريق الحرير يصل الصين مروراً بآسيا الوسطى وايران، إلى أوربا وسمح لتجارة الترانزيت لايران، ودعم مركزها التجاري في آسيا الوسطى ومكانتها الحضارية والثقافية في آسيا الوسطى.[٢٠]

وتسعى السياسة الايرانية الى كسب النفوذ وتوظيف ثراوتها في النفط والغاز الطبيعي في تركمنستان واذربيجان وكازاخستان لتنويع شركائها التجاريين في ميادين الطاقة، وتسهيل استخدام المرافق الايرانية لمساعدة الدول المجاورة على الوصول الى اسواق التصدير في

العالم، ومهارة الدبلوماسية الايرانية في توظيف عنصر القوة القومية في توفير الغاز لبناء شبكة علاقات اقليمية ودولية، لكي تقلل من تاثير العوامل السلبية مثل العقوبات الامريكية عليها في تشجيع اقامة وتطوير شبكة من المصالح المتبادلة من خلال شبكة انابيب تصدير الغاز الايراني، وتطوير علاقاتها الاقتصادية ومصالحها مع دول حوض بحر قزوين الغنية بالنفط والغاز.[٢١] وتستفيد ايران من ميزتها الجغرافية بقربها من دول اسيا الوسطى لكي تنتفع من العلاقات الدولية الجديدة عبر اسيا مثل بنك التنمية الجديد التابع لدول البريكس، والبنك الاسيوي للاستثمار، لاسيما ان ايران تهيأت لتصبح عضواً في (منظمة شنغهاي للتعاون)، ورحّبت بضمها إلى مشروع(حزام واحد- طريق واحد) ويتوقع بزيادة تبادلات التجارة لها مع الصين عاميّ ٢٠٢٠-٢٠٢١. [٢٢]

ونجحت ايران في اقناع دول آسيا الوسطى بأنها لاتشكل تهديداً لاستقرار أنظمتها السياسية، ممّا جعل تلك الدول إلى قبول التعاون مع ايران، ولاسيما مع علاقاتها المتميزة مع تركمنستان واوزبكستان وكازاخستان، وتركزت جهودها في المجال الاقتصادي مع دول اسيا الوسطى، وتطوير شبكة نقل ومواصلات برية وسكك حديدية بينهما كتعامل تجاري يصل من اسيا الوسطى إلى ايران، ثم الخليج العربي ، وتصل من ايران الى الشرق الاقصى عبر آسيا الوسطى أيضاً، فضلا عن أن الجانب الثقافي والاجتماعي حيث أن ايران أقرب إلى طاجكستان، التي يتحدث أغلب سكانها اللغة الفارسية، في حين اذربيجان المجاورة لايران يشكل فيها السكّان الشيعة حوالي ٧٠٪ .[٢٣]

وهكذا فان ايران تستفيد من الجذور الدينية والمذهبية والروابط الجغرافية والتاريخية لكي توسع من مصالحها ونفوذها في اغلب دول اسيا الوسطى والقوقاز، معتمدة بالاساس على النفط وخطوط الغاز والطاقة الى جانب النقل والمواصلات لتربط الشرق الاقصى مع اسيا الوسطى الى الخليج العربي من جهة، ومن اسيا الوسطى عبر ايران الى اوربا كعوامل اقتصادية وتجارية في مواجهة الحصار والعقوبات الاقتصادية والمالية التي تفرضها واشنطن عليها منذ عدة سنوات في سعي طهران للبحث عن بدائل استراتيجية في مجالات الاقتصاد والطاقة .

اسرائيل :

يقوم التغلغل الاسرائيلي في منطقة آسيا الوسطى على أساس تحقيق أهداف استراتيجية بعيداً عن الضغوطات عليها في المجال العربي والإسلامي، وللإنجذاب نحو حالة الاستقطاب السياسي والاقتصادي في المنطقة، لاسيما مع تجاوب اغلب قادة المنطقة للتعاون معها بعد عام ١٩٩١، وبدات الشركات الاسرائيلية بدعم من الشركات التركية العمل في مشروعات ضخمة في اقليم القوقاز،واخذت اسرائيل باقامة علاقات سياسية ودبلوماسية مع دول آسيا الوسطى، وجرت زيارات رسمية بين مسؤولي الجانبين،والمشاركة في قمم دول آسيا الوسطى، ثم توقيع اتفاقيات وعقود اقتصادية وتجارية، والاستفادة من الخبرات الاسرائيلية للعمل في دول المنطقة، وتأتي ضمن أفضل خمس شركاء تجاريين لأذربيجان، والتي هي أكبر مورّد للنفط إلى اسرائيل، مع الاستفادة من موارد التعدين والكيمياء واليورانيوم في كازاخستان ،فضلاً عن البعثات التدريبية الاسرائيلية التي تعمل في دول المنطقة في مختلف المجالات، لاسيما في ظل تراجع الدور العربي والاسلامي في المنطقة، ممّا جعلها

ساحة مفتوحة أمام التغلغل الاسرائيلي السياسي والدبلوماسي والاقتصادي والأمني .[٢٤]

باكستان :

تعدّ باكستان دول اقليمية كبيرة ومهمة في قلب اسيا فهي لها حدود مع بؤرة ملتهبة من العنف والحرب والارهاب في افغانستان، وبدات في المرحلة الاخيرة تسعى ان يكون لها دور اقليمي اكبر في تحالفات وتوازنات المنطقة ولاسيما في دول اسيا الوسطى، واتجهت الى ان تبدا من القاعدة حيث العلاقات الاجتماعية والدينية والسياحية والثقافية مع شعوب هذه الدول ، ثم اتجهت لبناء علاقات دبلوماسية بشكل اوسع معها لكي تجد لها مناطق نفوذ فيها في ظل حالة التنافس بين الدول الاقليمية الكبرى في هذه المنطقة الى جانب تركيا وايران بشكل خاص .

وأكّد وزير الخارجية الباكستاني شاه محمود قريشي رغبة باكستان في تحسين علاقاتها وتطويرها مع دول آسيا الوسطى من خلال تعزيز الروابط الشعبية، وقال في تصريحات أدلى بها في العاصمة القيرغيزستانية (بشكيك) للمشاركة في قمة (منظمة شنغهاي للتعاون)، إن باكستان تركز على تبني استراتيجية تشمل العلاقات الدبلوماسية والشعبية لتحسين العلاقات مع دول آسيا الوسطى، مشيرًا إلى أن الحكومة الباكستانية اتخذت خطوات جادة لتعزيز السياحة كوسيلة لتعزيز الروابط الشعبية مع الدول الأخرى، وتسعى تركيا إلى دعم نفوذها الإقليمي، والبحث عن منافذ جديدة لاقتصادها، عبر بناء تحالفات متنوعة في الإقليم، وآخرها تحالف ثلاثي مع (باكستان وأذربيجان) تحت عنوان: «إعلان إسلام أباد»،وأكّد الإعلان، الذي وقّعه وزراء خارجية تركيا مولود جاويش أوغلو، وباكستان شاه محمود قريشي، وأذربيجان جيهون بيرموف، في العاصمة إسلام أباد في ١٣ كانون الثاني ٢٠٢١ على الرغبة في تعميق التعاون في المجالات السياسية والإستراتيجية والتجارية والاقتصادية والثقافية والسلام والأمن والعلوم والتكنولوجيا[٢٥]، واتفقت الدول الثلاث على بذل جهود مشتركة لمواجهة ظاهرة الإسلاموفوبيا، والتمييز، والعنصرية والقمع الذي يمارس ضد المسلمين على الساحتين الدولية والإقليمية.[٢٦]

ان اللاعبين الاقليميين في منطقة اسيا الوسطى استغلوا ابتعاد الدول العربية لسنوات طويلة عن المنطقة لكي يتنافسوا فيما بينهم للحصول على النفوذ والمصالح السياسية والاقتصادية والامنية من جهة، فضلا عن تزايد مكانة واهمية هذه المنطقة في الاستراتيجية الدولية وسط تنافس بين القوى الكبرى والتي جعلت منها ساحة اكثر جذبا من قبل القوى الاقليمية التي كل منها يسعى الى مشروعاته ومكاسبه في مجالات الاقتصاد والطاقة والنقل والمواصلات والامن وغيرها .

ثالثاً: اللاعبون الدوليون

قام اللاعبين الدوليين بمراجعة للمشروعات الاستراتيجية في آسيا الوسطى حسب المصالح الاقتصادية والثقافية والسياسية والديمغرافية، ورسموا سياسات جديدة تراعي التوازنات الاقتصادية والسياسية الدولية،من بين أبرز القوى الكبرى التي تتنافس في المنطقة هي روسيا والصين والولايات المتحدة الامريكية بعدّها الابرز في تلك المنطقة .

روسيا:

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ،فقد اصيب بالتفكك ظهرت منها دول اسيا الوسطى ، وكان هدف السياسة الخارجية الروسية استعادة علاقاتها

مـع الجمهوريـات السـوفيتية الاربعة عشـرة السابقة، واطلقت عليها تسمية (الدول الخارجية المجـاورة)، والعمل على منع الولايات المتحدة الامريكية وتركيـا وايران والصين من التواجد في آسـيا الوسـطى والقوقاز، وطورت روسيا نظامـا للاحتواء المزدوج خاصـا بها تجاه هذه الدول،واسـتمرت في تبني اسـتراتيجية دفاعية موجهـة الى تركيا وايران للدفاع عن مصالحها في منطقة آسـيا الوسـطى، تهدف الى مواجهة اطمـاع تركيا في بحر قزويـن، وزيادة تعاونها مـع ايـران وارمينيـا حليفيها لصـد تركيا في القوقاز وبحر قزوين، إذ توجد لروسـيا وايران مصالـح مشـتركة فـي اسـتقرار منطقة اسـيا الوسـطى ويعطي وجود روسـيا فـي المنطقة ارتياحا لايران في منع توسـع تركيا، ولايران وروسيا مصلحة لمنع الحرب في افغانستان من تهديد منطقة اسـيا الوسـطى، وتعد الانقسامات العرقيـة والقبليـة فرصة مواتية لروسـيا لتنفيذ سياسـتها واسـتراتيجيتها فـي منطقـة اسـيا الوسطى،وجمهورية اوزبكستان الاكبر في عدد السـكان فيها اكبر مدينة هي طشـقند فيها تراث امبراطوريـة تيمورلنـك وتيمورلنك والقومية الاوزبكية.[٢٧]

ان التوجه العام للدبلوماسـية الروسـية التقليدية هـو السـعي الى اقامـة تحالفات امنيـة محكمة مع الجمهوريات السـوفيتية السابقة في القوقاز واسيا الوسطى، والتحالف مع ايران في مواجهة طموحـات تركيا القومية فـي المنطقة،وان اهم المصالح القومية الروسية مرتبطة ببحر قزوين واسيا الوسطى.[٢٨]

لذلك فان روسـيا الاتحادية اليـوم في ظل حكم الرئيـس فلاديميـر بوتين الرجل القوي تسـعى الـى اسـتعادة مكانة ونفوذ روسـيا فـي العالم كقـوة عظمـى الى جانـب والولايـات المتحدة الامريكيـة، ولاسـيما انهـا تريد الحفـاظ على مناطـق نفوذهـا التقليديـة فـي شـمال افريقيا والشرق الاوسط والبحر المتوسط،وعلى راس اولوياتها الجمهوريا السـوفيتية ومنها في اسـيا الوسـطى والقوقاز لذلك تشهد تنافسا وصراعا مـع الاطراف الدولية لاسـيما مـع الامريكيين لمنعهم مـن التغلغـل والنفوذ في هـذه المنطقة الاستراتيجية بالنسبة للروس .

٢-الصين:

لـم يكـن هـدف الصيـن ينحصر فـي جنوب وشـرق اسيا، بل يمتد طموحها الى فضاء جديد بعـد انهيار الاتحاد السـوفيتي هو منطقة اسـيا الوسطى، واقتربت الصين مع دول هذه المنطقة في صيغة شـنغهاي للدول الخمس عام ١٩٩٦ لبنـاء الصين الثقـة معها بالتعاون مع روسـيا فـي مواجهة الحركات الاسـلامية والانفصالية والمسلحة في المنطقة، إلى جانب تحرك صيني اقتصادي واسـتثمارات خارجية مع دول اسـيا الوسطى.[٢٩]

وقـد اصاب الصيـن القلـق بعد اسـتقلال هذه الـدول بعد عام ١٩٩١ وفـي غرب الصين تقع ثلاثة دول من اسـيا الوسـطى هي كازاخستان وقيرغسـتان وطاجكسـتان، واتبعـت الصيـن سياسـة لتطويـر التعاون بينها وبين دول اسـيا الوسـطى من خلال دبلوماسـية اقتصادية دون ان تدخل في صـراع، أو تنافس مع قوى دولية كروسـيا والولايات المتحدة الامريكية أو قوى اقليمية مثل تركيا أو ايران او غيرهما ، فالصين تضع علاقاتها مع روسيا أولاً في اطار احتواء ايـة تهديات، او حـركات انفصالية، او ارهابية او حالة عدم اسـتقرار قد تحدث في دول اسـيا الوسـطى، وبالتالي قد تشكل تهديدا وحالة عدم استقرار للصين والمنطقة عامة.[٣٠]

٣-الولايات المتحدة الامريكية:

تهتم الولايات المتحدة الامريكية التي تهتم بمنطقة اسيا الوسطى في ظل بروز الحركات الاسلامية فيها، وقربها من افغانستان التي تشكل تحديا مستمرا للسياسة الامريكية في اسيا، فضلا عن قربها من الهند وباكستان وايران وهي دول تهتم بها واشنطن، وقربها من الصين المنافسة لها اليوم في النظام الدولي الجديد، ولذلك ادركت الولايات المتحدة الامريكية اهمية اسيا الوسطى التي تفصل اسيا عن اوربا، وعملت على بناء علاقات استراتيجية مع كازاخستان في اطار «مكافحة الارهاب» في هذه المنطقة، واقامة قاعدة عسكرية امريكية في كازاخستان لمواجهة العنف في افغانستان، واصبحت المنطقة بعد عام ٢٠٠١ اكثر اهمية كونها تقع بين ايران وروسيا والصين وافغانستان، وهي دول مهمة للاستراتيجية الامريكية في اوراسيا، وتعاونت واشنطن بالفعل من روسيا ودول المنطقة لضرب تنظيمات اسلامية متطرفة مثل (القاعدة) وتنظيم (طالبان) في افغانستان، فضلا عن اهتمامها بالتعاون الاقتصادي مع دول اسيا الوسطى التي تمتلك مقومات النفط والغاز الطبيعي والاحتياطات المعدنية ومن الطاقة، واهميتها لانها تربط اسيا واوربا في الشمال الغربي من اسيا وعلى الشرق من اوربا، لذلك عزّزت واشنطن وجودها وعلاقاتها في هذه المنطقة الحيوية للسيطرة عليها ، او ان يكون لها نفوذ ومصالح فيها تحقق الاستراتيجية الامريكية في اوراسيا .[٣١]

وهكذا فان اللاعبين الكبار في الساحة الدولية اليوم وهم الولايات المتحدة الامريكية وروسيا والصين يعدّون من ابرز المتنافسين أو المتصارعين على المصالح والنفوذ في دول اسيا الوسطى، لكل منهما اهدافه الاستراتيجية أومصالحه الاقتصادية أو مرجعيته القومية والتي تشكل اليوم خريطة التحالفات والاتفاقيات بين هذه القوى ودول اسيا الوسطى، وتمنح المراقبين رؤية واضحة عن شبكة المصالح والنفوذ الدولية في هذه المنطقة الحيوية من اسيا والعالم.

رابعاً: أبعاد العلاقات الخليجية مع دول آسيا الوسطى

اتخذت العلاقات السياسة بين دول مجلس التعاون الخليجي مع دول اسيا الوسطى في السنوات الاخيرة ابعادا متنوعة سياسية واقتصادية وتجارية واستثمارية وعلمية ، في خطوات تؤكد الروابط التاريخية الاسلامية بين شعوب ودول المجلس مع اسيا الوسطى ، وهناك قواسم مشتركة بين الجانبين دول مجلس التعاون الخليجي ودول اسيا الوسطى في عدة مجالات، وهذه الأبعاد هي:

١- **البعد السياسي**

تولدت رؤية استراتيجية واقعية لدى صانعي القرار في دول مجلس التعاون الخليجي في الاتجاه نحو بناء علاقات مع دول آسيا الوسطى، نظراً لحجم المصالح الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والثقافية التي يمكن ان تستفيد منها دول المجلس من هذه العلاقات في المستقبل، لاسيما في مجالات الطاقة والاتصالات والتكنولوجيا والتعليم العالي والنقل والمواصلات والتجارة الخارجية والاستثمارات ومكافحة الإرهاب، فضلا عن تحجيم نفوذ القوى المتطرفة العابرة للحدود من الارهابيين بعد ان كانت في السنوات الأخيرة منطقة آسيا الوسطى أرضاً خصبة لبروز القيادات والتنظيمات من الارهابيين التي انتقلت للقتال في سوريا والعراق وشمال

افريقيا وغيرها،وباتت تشكل تهديدا على امن واستقرار منطقة الشرق الاوسط ومنها دول مجلس التعاون الخليجي .

وفي العلاقات الثنائية ، فإن جمهورية أوزبكستان منذ سنوات الإستقلال عام ١٩٩١ من الدول التي للاسلام فيها رسوخ كبير ،وقد أعلنت التعاون مع الدول العربية كأحد أولويات السياسة الخارجية، وفتحت سفارات في المملكة العربية السعودية ،دولةالإمارات العربية المتحدة، والكويت،والبحرين،وسلطنة وعمان،وقطر في العاصمة طشقند، فضلاً عن أن صانع القرار السعودي يسعى الى تطوير علاقاته مع أوزبكستان في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والاستثمارية،وتوقيع الطرفان اتفاقيات جديدة في مجال التجارة والاقتصاد والعلوم والتكنولوجيا والحماية المتبادلة للاستثمارات، وكانت المملكة العربية السعودية من أوائل الدول العربية والخليجية التي أولت اهتمامها بدول آسيا الوسطى في مطلع تسعينيات القرن العشرين،ف قد اعترفت باستقلال جمهورية أوزبكستان في ٣٠ كانون الأول١٩٩١، ووقّعت معها على مذكرة تفاهم لتبادل العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في ٢٠ شباط١٩٩٢ ، وذلك أثناء زيارة الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية لأوزبكستان،وقام الرئيس الأوزبكي في نيسان ١٩٩٢ بزيارة المملكة، وفي تشرين الثاني قامت أوزبكستان بافتتاح القنصلية العامة لها في جدة، ثم في أيار١٩٩٥ تم افتتاح سفارة جمهورية أوزبكستان في الرياض، وفي آذار١٩٩٧ تم افتتاح سفارة السعودية في طشقند، وأقيم (منتدى الأعمال الأوزبكي-السعودي) في طشقند،واتفق في عام١٩٩٧ مجموعة من رجال الأعمال السعوديين من عشرة شركات للاستثمارات في دول آسيا الوسطى ومنها العمل في أوزبكستان وقام وفد من وزارة المالية السعودية بزيارة أوزبكستان في آذار ٢٠٠٦، وخلال الزيارة الأولى تم التوقيع على اتفاقية قرض لتمويل (مشروع ترميم محطة ضخ المياه) في بخارى.[٣٢]

أما جمهورية كازاخستان تأتي في المرتبة الثانية في اهتمامات دول مجلس التعاون ،ومنذ تسعينيات القرن العشرين عملت كازاخستان على التعاون مع دولة الامارات وبقية دول مجلس التعاون،وتواجد رجال الاعمال الاماراتيين فيها بسبب انها تقدم تسهيلات ادارية واقتصادية مثل سياسة السوق الحرة، والقضاء على البيروقراطية والاجراءات الكمركية للمستثمرين الاجانب عملت على توثيق علاقاتها التجارية والاقتصادية مع كازخستان ، وكان الخليجيون يسعون الى الاستثمار في مجال الطاقة في روسيا، وكانت لسلطنة عمان أيضا نصيب ٥٠٪ في تمويل انشاء اول خط رئيسي يربط بين اكبر حقول النفط في كازاخستان والموانيء الروسية على البحر الاحمر،ثم ان كازاخستان لديها مع دول المجلس بعثاتها الدبلوماسية والقنصلية مع السعودية ودولة الإمارات وسلطنة عمان، وفي تشرين الأول ٢٠١٦،أدى الرئيس الكازاخستاني نور سلطان نزاربابيف زيارة رسمية الى الرياض،وأتفق مع الملك سلمان بن عبد العزيز على التعاون الوثيق بين البلدين في مجال إنتاج وتصدير النفط، واقامت المملكة استثمارات كبيرة في مجال التعدين وتصنيع النفط والغاز.[٣٣]

وأكّد قاسم جومارت توكاييف رئيس جمهورية كازاخستان أن العلاقات الكازاخية- الإماراتية استراتيجية ترتكز على أسس قوية من الاحترام و خدمة الاستقرار والتنمية وتوافق الرؤى المشتركة بما يلبي تطلعات شعبي البلدين

فـي فتح آفاق أوسـع في المجـالات كافة،وقال فـي كلمته خـلال لقـاء الأعمـال الإماراتي – الكازاخسـتاني في ٢٠ ايار ٢٠٢٠ بأبوظبي، واضاف أن كازاخسـتان ودولة الإمارات حققتا نجاحـا كبيرا في جميع مجالات التعاون الثنائي عبر تواصل المشـروعات والمبادرات وبأنها بلغت مستوى الشراكة الاستراتيجية الشاملة .

وشـكلت الزيارة الرسـمية الأولى التي أجرتها الدكتورة أمل عبدالله القبيسـي، رئيسة المجلس الوطنـي الاتحادي، إلى أسـتانة بيـن ٢٩ ايار ٢٠٢٠، في إطار مشاركتها في المؤتمر الدولي بعنوان «الأديان ضد الإرهاب» وزيارة الفريق الركن حمـد محمد ثاني الرميثي، رئيس أركان القوات المسلحة الإماراتية إلى كازاخستان، في إطار المشاركة في المعرض العسكري الدولي الرابع «كاديكس ٢٠١٦»، دفعة جديدة لتطوير التعاون الثنائـي في مجالات الدفـاع والتعاون العسـكري والفني،وتم التوقيـع على أول خطة للتعاون العسـكري الثنائي بيـن وزارتي الدفاع الكازاخستانية والإماراتية، التي حددت التوجه لتطوير العلاقـات الثنائية.المحادثات جرت في العاصمـة الكازاخسـتانية، بيـن العميـد حمود علي جمعة الشـيخ، الذي ترأس وفد الإمارات، والفريق تلغات مختـاروف، نائب وزير الدفاع الكازاخستاني.وشـكل هذا الحدث علامة فارقة في إقامة شراكة استراتيجية دائمة بين وزارتي الدفاع في البلدين.[٣٤]

ان مخـاوف دول اسـيا الوسـطى مـن صعود الاسلاميين وتدهور الوضع الأمني والاستقرار فـي افغانسـتان بعـد عـام ٢٠١٥،وصعـود (الحركة الاسـلامية الاوزبكية) عبر افغانستان وطاجكستان مما أدى الى ان دول اسيا الوسطى واوزبكسـتان تواجـه تحديـات امنيـة تنعكس ربمـا في المسـتقبل على دول مجلـس التعاون الخليجـي، وبالتالـي مـن مصلحتهـا ان تتمكن دول اسـيا الوسطى من السيطرة على التهديات الامنية وحدوث استقرار داخلي فيها يضمن ان تكون هذه المنطقة الاسـتراتيجية في قلب اسـيا مستقرة وآمنة .[٣٥]

البعد الإقتصادي

منـذ تسـعينيات القـرن العشـرين عملـت كازاخستان على التعاون مع دول مجلس التعاون الخليجـي عامة، ومع دولة الامـارات العربية خاصة،وتواجد رجال الاعمال الاماراتيين فيها بسـبب انها تقدم تسـهيلات اداريـة واقتصادية مثـل سياسـة السـوق الحـرة، والاجـراءات الكمركيـة للمسـتثمرين الاجانـب عملت على توثيـق علاقاتهـا التجاريـة والاقتصاديـة مع كازخسـتان [٣٦] وإتجهت دول مجلس التعاون الخليجي وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية الـى ترشـيد الطاقة وتقليـص اسـتهلال المياه وخفـض الانتاج الزراعي كالحبوب، ووضعت خططهـا فـي التعاون مع دول اسـيا الوسـطى واذربيجـان خاصة، وتركز بقيـة دول مجلس التعاون على الموارد الزراعية لسد العجز عبر الاسـتثمار في هذه الدول بموارد غير زراعية مثل اليورانيـوم والزنك والفضـة والرصاص والكروم والنحاس[٣٧]

وفـي أيـار ٢٠١٤ ،أختتمـت أعمـال الـدورة الأولـى (لمنتدى الاقتصاد والتعاون العربي مع دول آسيا الوسطى وأذربيجان) الذي استضافته المملكة العربية السعودية ،وصدر عن المنتدى الـذي شـارك فيـه وزراء الخارجيـة والمـال والاقتصاد العرب،والأمين العام لجامعة الدول العربية السـابق الدكتور نبيل العربي ،ووزراء خارجيـة ومالية واقتصاد كل مـن (أذربيجان واوزبكسـتان وتركمنسـتان وطاجيكسـتان وكازاخسـتان وقيرغيزسـتان) (اعـلان

الرياض)،وكان وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل قد أكّد في افتتاح المنتدى ان انعقاد هذه الدورة يعكس الرغبة المشتركة للبناء على مخزون العلاقات التاريخية والروابط الدينية والثقافية التي تجمع بين الدول العربية ودول اسيا الوسطى وأذربيجان ،وأصبحت المطالبات بتغيير الأوضاع السياسية والاجتماعية الداخلية ،مما يتطلب تعاون الجميع للتصدي له والكف في ذات الوقت عن التدخل في شؤون الدول الداخلية.وأشار الى توفر المقومات الاستثمارية والاقتصادية التي تعزز التعاون بين العرب ودول آسيا الوسطى، والدخول في مشروعات متكاملة.[٣٨]

وشدّد المنتدى على ضرورة تفعيل كل السبل المتاحة لإعادة الحيوية إلى العلاقات وبعث الحياة إلى قنوات الاتصال، وتنشيط آليات التعاون المنبثقة عن الروابط التاريخية المشتركة، والتأسيس لعلاقات مستقبلية زاهرة بين الطرفين من خلال خارطة طريق تتضمن إقامة المعارض والملتقيات الثقافية المشتركة، وتكثيف التعاون بين الجامعات ومراكز الأبحاث، وإتاحة الفرصة للتعارف بين الطلبة والشباب، وتبادل الرؤى لإيقاظ حسهم المشترك بهذه العلاقات،وأعلن الأمير سعود الفيصل عن سعي المملكة العربية السعودية لإبرام اتفاقيات لحماية وتشجيع الاستثمارات مع دول آسيا الوسطى وأذربيجان، بينها اثنتان مع (جمهوريتيّ أوزبكستان وأذربيجان)، فيما يجري التباحث بشأن أربع اتفاقيات أخرى بجانب العمل على استكمال التفاوض لمجموعة من اتفاقيات تلافي الازدواج الضريبي، وشدّد على ضرورة تفعيل كل السبل المتاحة لإعادة الحيوية إلى العلاقات وبعث الحياة إلى قنوات الاتصال، وتنشيط آليات التعاون المنبثقة عن الروابط التاريخية المشتركة، والتأسيس لعلاقات مستقبلية زاهرة بين الطرفين من خلال خارطة طريق تتضمن إقامة المعارض والملتقيات الثقافية المشتركة، وتكثيف التعاون بين الجامعات ومراكز الأبحاث، وإتاحة الفرصة للتعارف بين الطلبة والشباب، وتبادل الرؤى لإيقاظ حسهم المشترك بهذه العلاقات. وأعلن الأمير سعود الفيصل عن سعي المملكة العربية السعودية لإبرام اتفاقيات لحماية وتشجيع الاستثمارات مع دول آسيا الوسطى وأذربيجان، بينها اثنتان مع (جمهوريتيّ أوزبكستان وأذربيجان)، فيما يجري التباحث حول أربع اتفاقيات أخرى بجانب العمل على استكمال التفاوض لمجموعة من اتفاقيات تلافي الازدواج الضريبي.[٣٩]

وأشار وكيل وزارة الخارجية للشؤون الاقتصادية والثقافية السعودي السفير الدكتور يوسف بن طراد السعدون أن الاجتماع التنسيقي العربي-العربي، واجتماع كبار المسئولين التحضيري للدورة الأولى (لمنتدى الاقتصاد والتعاون العربي مع دول آسيا الوسطى وجمهورية أذربيجان) سعى إلى ترسيخ ثقافة الحوار مع الآخر،وبناء جسور من التعاون بين الدول المشاركة،وتعزيز ما يخدم مصالح الشعوب،ومشروع (إعلان الرياض) الذي صدر في ختام اجتماعات المنتدى،ووضع خارطة طريق للعلاقات بين العرب ودول مجلس التعاون الخليجي مع دول آسيا الوسطى وأذربيجان،مع وضع الأسس للتعاون المستقبلي بين الطرفين،وتطوير التبادل التجاري،وتعزيز التعاون الثقافي بين الدول المشاركة،إلى جانب توقيع اتفاقيات بين المملكة العربية السعودية ودول آسيا الوسطى وأذربيجان فيما يخص (الازدواج الضريبي) مع وجود فرص استثمارية بين دول مجلس التعاون الخليجي ودول آسيا الوسطى وأذربيجان في

ميادين عدة،منها النقل والسياحة والقطاع الزراعي.وأن القطاع الخاص بين الجانبين يمكن أن يكون المحرك الرئيسي لتنشيط عملية التبادل التجاري والاستثماري في السنوات القادمة،وان رجال الأعمال العرب والآسيويين عقدوا اجتماعات مشتركة لبحث فرص للتعاون والاستثمار لتنشيط التعاون الاقتصادي.وأكّد (اعلان الرياض) على أهمية توسيع نطاق التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي بين الدول المشاركة في المنتدى وتشجيع الاستثمارات المتبادلة وخلق المناخ المناسب لجذب رجال الأعمال والمستثمرين من الجانبين وإبرام اتفاقيات ثنائية لحماية وتشجيع الاستثمار وتفادي الازدواج الضريبي .ودعا الى تعزيز وتوثيق التعاون في مجالات الطاقة والطاقة المتجددة والطاقة النووية للاستخدامات السلمية والتجارة ووسائل الاتصالات الجديدة والبيئة والتنمية المستدامة والزراعة وبناء القدرات والتدريب والسياحة والإحصاءات وقواعد البيانات وحقوق الملكية الفكرية والصناعة والبحث العلمي،وفتح آفاق لتمويل المشاريع الاقتصادية والاستثمارية المشتركة،وتعزيز العمل على تطوير قطاعات النقل البري والبحري والجوي والسكك الحديدية بين الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية ودول آسيا الوسطى وأذربيجان ،وقدّم ترحيب من المشاركين في المنتدى بدعوة المملكة العربية السعودية لدول آسيا الوسطى واذربيجان للمشاركة بجانب الدول العربية في (منتدى الطاقات المتجددة) [٤٠]، الذي كان مقرر عقده في المغرب عام ٢٠١٥ ،ودعا المشاركين الى بحث إمكانية تحرير التجارة بين دولهم بهدف توسيع العلاقات الاقتصادية وتنسيق المواقف في المحافل الاقتصادية والتجارية والتعاون مع الأطراف الدولية الأخرى بهدف الاسهام في عملية اتخاذ القرارات الاقتصادية على المستوى الدولي،وتبني أنشطة متعددة تعكس دور دول آسيا الوسطى في الثقافة العربية والإسلامية، والتعاون لتطوير البرامج في مجالات الثقافة والترجمة والمؤسسات التعليمية،وتشجيع مزيد من الحوار والتفاهم بين الشعوب واحترام خصوصيتها الدينية والثقافية ،والمشاركة في المبادرات الاقليمية والدولية الهادفة الى تعزيز الحوار بين الحضارات والثقافات والأديان وتعزيز التسامح.[٤١]

وأشاد الوزراء بالتوقيع على مذكرة التعاون بين جامعة الدول العربية ودول آسيا الوسطى وجمهورية أذربيجان ، وأعربوا عن تطلعهم لأن تكون انطلاقة لفتح آفاق جديدة للتعاون بينهم في مختلف المجالات ..كما أكد المشاركون على أهمية مساهمة دول آسيا الوسطى الخمس في بناء عالم خال من خطر الإبادة النووية ، وتسليط الضوء على مساهمة كازاخستان التي فككت رابع أكبر ترسانة نووية في العالم خلال تسعينات القرن الماضي ،وأشادوا بإنشاء كل من كازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان وأوزبكستان منطقة آسيا الوسطى الخالية من الأسلحة النووية (CANWFZ) ، ودعم جهودهم في وضع هذه المنطقة في إطار مؤسسي بموجب معاهدة خظر انتشار الأسحلة النووية ، أخذين العلم بالتوقيع على البروتوكول الملحق بمعاهدة CANWFZ في ٦ مايو ٢٠١٤ من قبل الدول النووية الخمس، وتأييد التصديق عليه من قبل جميع البلدان المعنية .[٤٢]

في حين تبقى(جمهورية أذربيجان) أهم حليف استراتيجي للمملكة ودول مجلس التعاون الخليجي مع دول آسيا الوسطى؛ ومن من أبرز الدول كقبلة للسائحين العرب والخليجيين

ولاسيما السعوديين يتمتعون بقدرة شرائية عالية،وهو مايعدذ مصدراً كبيراً للاقتصاد والسياحة،وكانت المملكة العربية السعودية من أوائل الدول التي أعترفت باستقلال جمهورية أذربيجان عام ١٩٩١، كما ساعدتها المملكة على بناء وترميم أكثر من ٢٢٠ مسجداً في أذربيجان،وأفتتح مركز ثقافي سعودي في العاصمة باكو،وقام رئيس جمهورية أذربيجان إلهام علييف بزيارة المملكة الأولى عام ٢٠١٥،والثانية عام ٢٠١٧،مع زيارة مسئولين سعوديين الى اذربيجان للمشاركة في(منتدى باكو العالمي)عام ٢٠١٧ ،وعلى هامش منتدى دافوس الاقتصادي، التقى إلهام علييف وزير الطاقة السعودي،وتم التباحث بشأن إمكانية التعاون في مجال الطاقة والنفط والغاز الطبيعي.وأنطلقت في ٤ آذار/مارس ٢٠١٩ أعمال الدورة الخامسة (للجنة السعودية الأذربيجانية المشتركة) في العاصمة باكو،ترأّسها من الجانب السعودي محافظ (الهيئة العامة للاستثمار) المهندس إبراهيم العمر، ومن الطرف الأذربيجاني وزير المالية سمير شير شوف بمشاركة عدد من ممثلي القطاعين الحكومي والخاص في البلدين،وأوضح إبراهيم العمر أن العلاقات بين المملكة العربية السعودية وجمهورية أذربيجان تتسم بالتميز على مختلف المجالات،وأن المملكة من أوائل الدول التي حرصت على تعزيز أواصر العلاقات مع جمهورية أذربيجان،والعلاقات بين البلدين تكتسب أهميةً كبيرةً في ظل العديد من المشتركات الاقتصادية والثقافية والحضارية، وأن العلاقات بين البلدين تمثل جسوراً مهمة للتبادل الثقافي والتقارب الفكري، لاسيما الروابط الاسلامية التي جمعت العرب مع دول آسيا الوسطى.وأشار إلى أنه على الرغم من التوافق بين المملكة وأذربيجان في أهدافهما التنموية والإرادة السياسة لتطوير مجالات التعاون والتكامل بينهما.إلا أن العلاقات التجارية والاستثمارية مازالت تملك فرص تطور في مختلف المجالات في المستقبل. وأن عدد الشركات السعودية المستثمرة في أذربيجان مرشحة للزيادة،وأن البلدين يسيران في خطوات مهمة نحو تحقيق مزيد من النمو والتنوع الاقتصادي،وإقامة شراكات وتحالفات استثمارية مع دول العالم.[٤٣]

وقد اتفقت الإمارات وأوزبكستان خلال الدورة الرابعة للجنة الاقتصادية المشتركة بين البلدين على برنامج تعاون اقتصادي متعدد المحاور. وتتضمن أوجه التعاون بين البلدين، تعزيز نمو التجارة والاستثمار، والتعاون في مجال الطاقة المتجددة والخدمات اللوجستية، وتنمية السياحة، ودعم ريادة الأعمال، وتشجيع الاستثمار في قطاعات الأمن الغذائي.ترأس اجتماع اللجنة عبدالله بن طوق المري وزير الاقتصاد ممثلاً لحكومة دولة الإمارات، وسردار عمر زاقوف نائب رئيس الوزراء وزير التجارة والاستثمار الأوزبكي ممثلاً لحكومة بلاده، بحضور الدكتور ثاني بن أحمد الزيودي وزير دولة للتجارة الخارجية، وعدد من المسؤولين الحكوميين ورجال الأعمال وممثلي القطاع الخاص من الجانبين.وناقشت اللجنة سبل تنمية أطر الشراكة الاقتصادية خلال مرحلة التعافي الاقتصادي وفترة ما بعد "كوفيد-١٩"، كما بحث فرص التعاون لزيادة التبادل التجاري وتعزيز تدفق الاستثمارات المتبادلة، وكيفية تشجيع مزيد من الشركات الإماراتية والأوزبكية على استكشاف الفرص المتاحة في أسواق البلدين.وأكد عبدالله بن طوق، على عمق ومتانة العلاقات الإستراتيجية بين دولة الإمارات وجمهورية أوزبكستان الصديقة، والتي تعززها أواصر التاريخ والتقارب الجغرافي والانتماء

الحضاري والإسلامي المشترك، مشيراً إلى أن الجانب الاقتصادي يمثل محوراً أساسياً في تنمية علاقات البلدين، حيث تمثل منطقة آسيا الوسطى محور تركيز رئيسي على خريطة التعاون الاقتصادي الدولي للإمارات، وتعد أوزبكستان مركز ثقل في هذه المنطقة، الأمر الذي يعزز حرص دولة الإمارات على تنمية أطر التعاون الاقتصادي معها في مختلف القطاعات ذات الاهتمام المشترك.[٤٤]

وقال: " سنعمل مع شركائنا في أوزبكستان على دفع العلاقات الإستراتيجية إلى مستويات جديدة تشمل التعاون على الصعيدين الحكومي والخاص وفتح فرص وآفاق استثمارية أوسع أمام مجتمع الأعمال في البلدين، وناقشنا خلال اجتماع اللجنة مجموعة موسعة من مسارات الشراكة خلال العامين المقبلين بما يشمل القطاعات ذات الأولوية على أجندة البلدين، وفي مقدمتها التجارة والاستثمار والتعاون في القطاعات ذات القيمة المضافة، مثل الطاقة المتجددة والنقل واللوجستيات والتكنولوجيا وريادة الأعمال».واستعرض بن طوق الجهود التي تتخذها دولة الإمارات لتسريع عملية التعافي الاقتصادي من جائحة " كوفيد-١٩"، مشيراً إلى أن دولة الإمارات تقود خطة رائدة ومتكاملة تتضمن حزمة من المبادرات المرنة لتعزيز التعافي والنهوض الاقتصادي وتطوير مسار إنمائي مستدام للاقتصاد لمرحلة ما بعد كوفيد ١٩».من جانبه، قال ثاني بن أحمد الزيودي : " إن اللجنة الاقتصادية المشتركة هي منصة مهمة لمناقشة فرص التعاون بين دولة الإمارات وجمهورية أوزبكستان خلال المرحلة المقبلة، والارتقاء بعلاقات التبادل التجاري والاستثماري إلى آفاق أكثر تقدماً، وسنركز جهودنا على تعزيز الشراكة بين مجتمعي الأعمال في البلدين بصورة مستدامة، من خلال إنشاء مجلس أعمال وفرق فنية مشتركة تضم ممثلين عن السلطات المختصة في البلدين، بما يدعم تحقيق الأهداف المرجوة في مجالات السياحة الطاقة والطاقة المتجددة والزراعة والأمن الغذائي الخدمات اللوجستية والشركات الصغيرة والمتوسطة».[٤٥]

ودعا الزيودي شركات القطاع الخاص في البلدين إلى الاستفادة من المقومات والحوافز والفرص الواعدة في البيئة الاقتصادية في كل منهما بما يخدم جهود التعاون المشترك بين البلدين الصديقين، موضحاً أن دولة الإمارات تعد الشريك التجاري الأول عربياً لأوزبكستان، كما تأتي ضمن قائمة أهم ١٠ دول في استقبال الصادرات الأوزبكية، وضمن أهم ٢٠ شريكاً تجارياً عالمياً لتجارة أوزبكستان الخارجية.من ناحيته قالسردار عمر زاقوف: " إننا على ثقة بأن اجتماعنا اليوم سيُسهم في فتح آفاقٍ جديدة لتعزيز الشراكة الاقتصادية بين جمهورية أوزبكستان ودولة الإمارات، وتوسيع نطاق التنسيق والتعاون الثنائي بين بلدينا الصديقين في مُختلف المجالات».اتفق الجانبان على أهمية اكتشاف سبل جديدة لزيادة حجم التجارة وخلق قدرات تصنيع مشتركة، وتطوير أساليب مالية جديدة لتحقيق الأهداف المرجوة في القطاعات ذات الأولوية من خلال إنشاء مجلس الأعمال والفرق الفنية، وضرورة تعزيز التعاون للتغلب على تحديات جائحة "كوفيد١٩"، وتكثيف التعاون في مرحلة ما بعد الجائحة اعتماداً على التقنيات التكنولوجية والابتكار والشراكة الاقتصادية، للمساهمة في زيادة التنويع ومرونة سلاسل التوريد وتنمية بيئة الأعمال.وشمل برنامج التعاون المشترك الذي اعتمدته اللجنة عدداً من المحاور من أبرزها التجارة والاستثمار، حيث اتفق الجانبان على العمل لزيادة التجارة الثنائية من خلال

تطوير شراكات متكاملة على مستوى القطاعين العام والخاص في البلدين، وتحديداً في مجالات الطاقة والطاقة المتجددة، وزيادة التعاون في قطاعات الزراعة وإنتاج الغذاء والمنسوجات والسياحة والتصنيع، وكذلك تسهيل التواصل بين مجتمعي الأعمال الإماراتي والأوزبكي لاستكشاف المشاريع التنموية وفرص الاستثمار.ورحبت دولة الإمارات بمشاركة أوزبكستان في معرض إكسبو ٢٠٢٠، المقرر انعقاده في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٢١.[٤٦]

وفي محور التعاون في الجهود التنموية، أكد الجانبان التعاون في تحفيز جذب الشركات الأوزبكية التي تركز على الابتكار، وخلق فرص استثمارية متبادلة، وتسهيل مهمة الشركات الأوزبكية الراغبة في مزاولة أنشطة الأعمال والاستثمار انطلاقاً من دولة الإمارات، وتذليل المعوقات التجارية وتيسير الإجراءات الجمركية بما يعزز الصادرات الإماراتية إلى أوزبكستان.إلى ذلك، اعتمد الجانبان خطة لتطوير وتنشيط التعاون بين البلدين في مجال السياحة، بالاضافة إلى تشجيع المشاركة الفعالة في المعارض والجولات الترويجية والمؤتمرات التي تقام في البلدين. كما اتفق الطرفان على استكشاف مشاريع التعاون المحتملة في الطاقة المتجددة وطرح مشاريع جديدة في هذا الجانب، وتبادل الخبرات في مجال كفاءة الطاقة الصناعية ومشاريع الطاقة الشمسية.كما أبدى الجانبان حرصهما على استكشاف الفرص في مشاريع الدعم اللوجستي، وركزا على مشاريع الموانئ الجافة والنقل البري، وتبادل الخبرات السكك الحديدية وأنظمة النقل بين المدن والنقل متعدد الوسائط وخاصة المعتمد على الطاقة النظيفة، بالإضافة إلى نقل المعرفة في توظيف التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في هذه القطاعات.واتفق الطرفان على التعاون في مجال ريادة الأعمال من خلال تشجيع إقامة منصات للتبادل المعرفي تستهدف الشركات الصغيرة والمتوسطة الإماراتية والأوزبكية في مختلف القطاعات، وتطوير برامج مشتركة لبناء القدرات في تطوير المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتعزيز نموها في أسواق البلدين.يذكر أن قيمة التجارة الخارجية غير النفطية بين دولة الإمارات وأوزباكستان بلغت خلال ٢٠١٩ ما قيمته ٢,٥ مليار درهم (٦٩٠ مليون دولار)، وتقدر قيمتها في ٢٠٢٠ بأكثر من ١,٥ مليار درهم على الرغم من تداعيات جائحة كوفيد-١٩ على التجارة العالمية.وتمتلك أوزبكستان استثمارات مباشرة في دولة الإمارات تتوزع في القطاع العقاري وتجارة الجملة والتجزئة والنقل والتخزين والأنشطة المهنية والعلمية والتقنية، وبالمقابل فإن لدولة الإمارات استثمارات واسعة في أوزبكستان تبلغ ٣,٧ مليار دولار أمريكي، وتقودها شركات إماراتية أهمها مبادلة ومصدر وماجد الفطيم، وتشمل مجالات الطاقة والطاقة المتجددة والزراعة والبنية التحتية.[٤٧]

علاقات تاريخية امتدت لأكثر من ٢٦ عاما بين دولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية كازاخستان، توجتها زيارات متبادلة وتعاون مشترك في جميع المجالات، وآخرها زيارة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، الذي وصل الأربعاء، إلى العاصمة أستانة في زيارة رسمية. وكان الرئيس نور سلطان نزار بابيف، رئيس جمهورية كازاخستان، في مقدمة مستقبلي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، لدى وصوله قصر الرئاسة، حيث جرت مراسم الاستقبال الرسمية.علاقات متميزة تربط بين البلدين، انعكست على الجانب الاقتصادي، حيث يتعاون البلدان في المجالات ذات الاهتمام

المشـترك، وأبرزها مجالات الطاقـة والتبادل التجاري والاستثمارات الأجنبية المباشرة، وتعد الإمارات مستثمرا رئيسـيا في كازاخستان من بين دول الشرق الأوسط.وبحسب البنك الوطني لكازاخسـتان، فقد وصـل حجم الاسـتثمارات المباشرة من الإمارات إلى اقتصاد كازاخستان في الفترة ما بيـن ٢٠٠٥ و٢٠١٦ إلى ملياري دولار أمريكي.بينمـا بلغ حجم التبادل التجاري غيـر النفطي بين الدولتين إلى نحو ١٨٥ مليون دولار عام ٢٠١٥.[٤٨]

واسـتمرارا للعلاقـات الودية قدمـت الإمارات إلى كازاخسـتان أكثر مـن ١٠٠ مليون دولار أمريكـي كمنـح لبنـاء المنشـآت الاجتماعية، وآخرها المدرسـة الثانوية الكازاخية الإماراتية التي بنيت في أسـتانة في هـذا العام على منحة مؤسسـة خليفـة بـن زايـد آل نهيـان للأعمال الإنسـانية.كما دعمت الإمارات تنظيم معرض إكسـبو ٢٠١٧ في أسـتانة، وكانـت أول دولة عربيـة فـي الشـرق الأوسـط أكـدت رسـمياً مشـاركتها فـي المعرض، كما عينـت مفوضاً للجناح ووقعت على اتفاقية المشاركة.وفي ٢٤ مارس/آذار ٢٠١٨ وقّعـت كل من موانئ دبي العالمية وحكومة كازاخستان على اتفاقيتين في أبوظبي للاسـتحواذ على حصص في منطقتين اقتصاديتين خاصتين في كازاخسـتان.وذكرت موانـئ دبي العالميـة المملوكـة لحكومة دبي، أنها تخطط للاستحواذ على حصة نسبتها ٥١٪ في منطقة خورجوس الخاصة، وحصة نسـبتها ٤٩٪ مـن منطقـة أكتاو.وأكـدت موانـئ دبي العالمية أنها وقّعت اتفاقين إطاريين مع حكومة كازاخسـتان يتعلقان بعملية الاستحواذ وحوكمة وإدارة المنطقتيـن، وذلك بهدف لعب دور مهم في تعزيـز الترابط التجاري على امتداد طريق الحرير الجديـد ومناولة المواد الهيدروكربونية والحاويـات والبضائع السائبة.تتسـم العلاقات الإماراتيـة الكازاخية بأنها اسـتراتيجية، حيث بنيـت على قيم ورؤى مشـتركة تمكن الطرفين للمسـاهمة في السـلام والأمن والاسـتقرار في المنطقتيـن والعالم.ووصـل عـدد الاتفاقيـات التـي وقعهـا البلدان إلـى ١٠٢ اتفاقيـة في كل المجـالات، كان أولها الاتفاقية الموقعة في ٢٥ مايو/أيار ١٩٩٨ بين الحكومتين بشأن التجارة والتعـاون الاقتصادي، ثم تلتهـا اتفاقية في ٢٨ أبريل/نيسـان من عام ٢٠٠٦ بشأن قرض بين حكومة كازاخسـتان وصندوق أبوظبي للتنمية لتمويل مشـروع طريق كاراغاندي - أسـتانة. وتلـت ذلـك اتفاقية خطة العمل بيـن جمهورية كازاخسـتان ودولة الإمـارات العربية المتحدة والموقعـة فـي ٢٦ فبراير/شـباط ٢٠٠٦، واتفاقيـة بيـن الحكومتيـن لتجنـب الازدواج الضريبـي ومنـع التهـرب المالي فيمـا يتعلق بالضرائـب علـى الدخـل، وقعت فـي ٢٢ من ديسـمبر/كانون الأول مـن عـام ٢٠٠٨.وآخر هـذه الاتفاقيات هـي التي تمت خـلال الزيارة التـي أجراها نور سـلطان نـزار باييف رئيس جمهورية كازاخسـتان لقصر الرئاسة بأبوظبي مع الشـيخ محمد بـن زايد آل نهيـان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة في ٢٤ مـارس/آذار من العـام الجاري.وتم خلال الزيارة التوقيع على اتفاقية التشـجيع والحماية المتبادلـة للاسـتثمارات، وقعهـا مـن الجانب الإماراتـي عبيد بن حميد الطايـر وزير الدولة للشـؤون الماليـة، ومن الجانب الكازاخسـتاني جينز كاسـم بيك وزير الاسـتثمارات والتنمية. كما تـم توقيع اتفاقيتين؛ الأولى لإنشـاء مصنع عالمي لإنتاج "البولي إيثيلين"، والثانية لتطوير مشـروع لإنتاج البولي بروبليـن، وكلاهما في كازاخسـتان وقعها من جانب الدولة سـهيل بن محمد فرج فـارس المزروعـي، وزير الطاقة والصناعة، ومن الجانب الكازاخسـتاني كانات

بوزبايف وزير الطاقة.كما جرى توقيع اتفاقية حول المبادئ الأساسية للاستحواذ على ٤٩٪ من أسهم الشركات المساهمة الخاصة في المنطقة الاقتصادية في ميناء أكتاو، وقعها من جانب الإمارات سلطان بن سليم رئيس مجموعة موانئ دبي العالمية، ومن الجانب الكازاخستاني جرالي توقزانوف حاكم منطقة مانجاستاو.كما تم توقيع وثيقة المشاركة في إدارة المنطقة الاقتصادية الخاصة بوابات خورغوس - إيستن، وقعها من جانب الإمارات سلطان بن سليم رئيس مجموعة موانئ دبي العالمية، ومن الجانب الكازاخستاني كانات ألبيسبيف رئيس شركة جي سي.[٤٩]

وتعدّ (جمهورية قيرغيزستان) الدولة الأفقر اقتصادياً بين دول آسيا الوسطى،لأنها لاتملك احتياطيات نفطية، أو من الغاز الطبيعي،كما تعاني عجزاً يتزايد في ميزانيتها،وتوافقت مصالحها مع المملكة العربية السعودية لأنها تعتمد على الاستثمارات والقروض السعودية،وتعمل الرياض على تحويلها إلى شريك استراتيجي لها في المنطقة لمساعدتها في تأدية مهمتها الجيوسياسية المتمثلة في عزل إيران.وتطورت علاقاتها مع دول مجلس التعاون الخليجي منذ استقلالها،ويجري تنفيذ مشاريع الاستثمار في المجال الاقتصادي،وفي سياق المنطقة الجمركية المشتركة لدول الاتحاد الاقتصادي الأوراسي شرعت قيرغيزستان في زيادة إنتاج المنتجات الصديقة للبيئة وتزيد تدريجياً هذا الاتجاه،والتي تستفيد منها في المستقبل دول المجلس.وفي المقابل تهتم النخبة الخليجية بتطوير التعاون مع قيرغيزستان،نظراً للمكانة الاستراتيجية لها ضمن (الاتحاد الاقتصادي الأوراسي). [٥٠]

ومن جهة أخرى،وعلى المستوى الثنائي فإن حجم العلاقات بين دولة الكويت ودول آسيا الوسطى يأتي متواضعاً،فقد قدّم (الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية) لدول آسيا الوسطي الخمس خلال الفترة ما بين ١٩٩٣ وحتى ٢٠٠٦ قروضاً يصل مجموعها إلى ١٨ مليون دولار أمريكي.[٥١]

وعليه فان العامل الاقتصادي بات واضحا يمثل الثقل الاساس للعلاقات الخليجية مع دول اسيا الوسطى تجد فيها دول مجلس التعاون ارضا خصبة للاستثمارات الاقتصادية والتجارية والتعاون العلمي والتكنولوجي والفضائي، في ضوء التنافس الدولي بين الدول الاقتصادية الكبرى ومن بينها اليوم السعودية ودولة الامارات بشكل خاص لذلك نلاحظ التوجهات للبلدين نحو بناء شراكات اقتصادية وتجارية مع دول اسيا الوسطى ولاسيما في السنوات الاخيرة مع تراجع العلاقات الاقتصادية مع اوربا مقارنة بالمراحل السابقة، ورغبة الاسيويين في التقارب والتعاون مع دول مجلس التعاون لمافيه من مصالح مشتركة للطرفين .

البعد العلمي والتكنولوجي:

في الجانب العلمي والفضائي والتكنولوجي فهناك علاقات خاصة بين دولة الامارات وكازاخستان، فقد تم توقيع اتفاقية عقد شراكة بين اللجنة العليا لإكسبو دبي ٢٠٢٠ وكازاخستان وقعها من جانب الإمارات نجيب العلي المدير التنفيذي للجنة العليا لإكسبو دبي، ومن الجانب الكازاخستاني ألين شايزونسو المفوض العام من حكومة كازاخستان لإكسبو دبي ٢٠٢٠ نائب رئيس مجلس إدارة شركة جي إس جي الوطنية لإكسبو أستانة.تنامت العلاقات بين الإمارات وكازاخستان لتشمل كل المجالات، وحيث إن كازاخستان تدخل ضمن ٣٠ دولة حول العالم تمتلك تكنولوجيا

الفضـاء، ومن حيـث التكنولوجيـا العالية تعد ضمـن ١٠ دول متقدمة، عملت الإمارات على التعـاون معها تلبية للخطط الطموحة للإمارات لإطلاق المسـبار الفضائي إلى المريخ في عام ٢٠٢١.وفي الرابع عشـر من نوفمبر/تشـرين الثاني عـام ٢٠١١ وقعت اتفاقيـة التعاون بين وكالـة الفضاء الوطنية لجمهورية كازاخسـتان ومؤسسـة الإمارات للعلوم والتقنية المتقدمة في مجال استكشـاف واسـتخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السـلمية.وفي الـ٢٢ من ديسمبر/ كانون الأول وقعت مؤسسـة الإمـارات للعلوم والتقنيـة المتقدمـة "إياسـت"، مذكـرة تفاهـم مـع كازكوسـموس وكالـة الفضـاء الوطنيـة لجمهوريـة كازاخسـتان، لتعزيـز التعاون في مجال استكشـاف واسـتخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السـلمية.وقام على أثرها وفد من وكالة الإمارات للفضاء برئاسـة الدكتور خليفة الرميثـي رئيس مجلـس إدارة الوكالـة بزيارة إلى كازاخسـتان في شـهر مايو/أيـار ٢٠١٦، وتمت مناقشـة المسـائل حول تطويـر التعاون بيـن وكالات الفضـاء في البلديـن في مجالات أبحاث الفضاء، والاستشعار عن بعد والملاحة الفضائيـة العالميـة، واسـتخدام البنيـة التحتية للمساحات، وإنشـاء المركبات الفضائية وقطع الغيار، وتوفير واستخدام خدمات الإطلاق.[٥٢]

جاءت مشـاركة الإمارات في الافتتاح الرسمي لبنـك اليورانيـوم منخفـض التخصيـب التابع للوكالـة الدوليـة للطاقة الذرية، فـي العاصمة الكازاخستانية أسـتانة، في إطار حرص الدولة علـى منع الانتشـار النـووي غير المشـروع. الإمارات شـاركت بوفد دولة الإمارات ترأسته الدكتـورة ميثاء بنت سـالم الشامسـي، وزيرة دولـة، وعضوية كل من الدكتـور محمد أحمد بن سـلطان الجابر، سـفير دولة الإمارات لدى جمهوريـة كازاخسـتان، وحمد علـي الكعبي، المندوب الدائم للدولة لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية.وألقت الدكتورة ميثاء بنت سالم الشامسي كلمـة دولة الإمارات خـلال الافتتاح، وعبّرت فيها باسـم حكومة دولة الإمارات عن شـكرها وتقديرهـا العميـق لجمهوريـة كازاخسـتان، لاسـتضافتها هذا المشـروع والجهود المبذولة مـن أجـل إنشـاء بنـك اليورانيـوم منخفـض التخصيب التابـع للوكالة الدولية للطاقة الذرية. وأوضحت أن الإمـارات تقدر كل الجهود التي بذلتها الوكالـة الدولية للطاقة الذرية تحت قيادة مديرها العام يوكيا أمانو لإنجاز هذا المشروع، وشكرت جميع المانحين الذين قاموا بتمويل هذا المشـروع الذي يعد ضمانا لتوفيـر الإمدادات لمحطات الطاقة النووية ومنع الانتشار النووي غير المشروع.[٥٣]

الاستنتاجات والرؤية المستقبلية :

لابد من تأكيد أن عرف تاريخ العرب المعاصر في علاقاته مع دول اسـيا الوسـطى شهد نوعاً من القطيعة لسـنوات وعقـود طويلة بل لم تهتم بهـا القيادات السياسـية العربية فـي فترة حكم الاتحـاد السـوفيتي قبـل عـام ١٩٩١، عدّتهـا فـي الغالـب دول صغيـرة ومتخلفـة او انظمة خاضعـة لامبراطورية روسـية ودولة عظمى سـوفيتية،فضلا عـن عـدم تحـرك دول اسـيا الوسـطى ايضا للتقارب مع الـدول العربية في ظـل تبعيتهـا السياسـية والاقتصاديـة للاتحاد السـوفيتي آنذاك . ترى دول اسـيا الوسطى ان التعاون مع دول الخليـج العربي وتفاعل يحقق نتائـج ايجابية لهـا والتفـاوض وجلب رؤوس الاموال العربية لتحقيق التنمية في المنطقة وكل بلد لوحده . ان التقارب بين دول مجلس التعاون الخليجي ودول اسيا الوسطى يخلق توازنا يدعم فرص الموازنـة مع اللاعبيين الاقليميين ايران وتركيا ويقود لمكافحة الارهاب العابر للحدود،

وتاسيس الحوار الاستراتيجي بين الجانبين وتعميق العلاقات .

لقد نجحت دول اسيا الوسطى في بناء مؤسسات الدولة بعد ثلاثة عقود من استقلالها وتطوير اقتصاداتها المستقلة عن روسيا،وتحول اهتمامها اليوم الى تطوير علاقاتها الاقتصادية والخارجية مع تصاعد التنافس الدولي من الصين والولايات المتحدة فيها وتحتاج هذه الدول الى تعاون اقليمي بين الدول الخمس لمواجة ازمات الحدود والاتجار بالمخدرات والارهاب العالمي .

يبدو بوضوح هناك توجهات خليجية تقودها بشكل خاص المملكة العربية السعودية ودولة الامارات تجاه دول آسيا الوسطى التي تمثل عمقاً استراتيجياً واقتصادياً للعالم العربي،وان أوزبكستان وكازاخستان بلدان لهما ثقلهما الاقتصادي والاستراتيجي والاستثماري والتجاري والسياحي ولديهما الرغبة الكبيرة في التقارب والتعاون مع دول مجلس التعاون الخليجي كافةً.وتشير معادلات القوى السياسية إلى أن التقارب بين دول مجلس التعاون الخليجي ودول آسيا الوسطى،يخلق واقعاً أكثر توازناً أمام دول قاقليمية مثل إيران وتركيا،فضلاً عن التعاون الاقليمي والدولي معها في مكافحة آفة الارهاب والتطرف العابر للحدود.

لابد من إجراء(حوار استراتيجي) خليجي مع دول آسيا الوسطى لايجاد خارطة طريق استراتيجية لازالة التحديات والصعوبات أمام تطور العلاقات بين الجانبين في المجلات السياسية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية والعلمية والأمنية،ولابد من دعم حركة السياحة والتجارة والثقافة بين دول آسيا الوسطى التي كانت أماكن اسلامية زاهرة وعمرانية وثقافية لابد من تنشيط السياحة العربية والخليجية معها،وبالعكس ازالة التحديات والحواجز عن الحركة السياحية والثقافية الآسيوية نحو العواصم الخليجية،لأن من صميم تطور العلاقات البينية بين الدول هي تلك المجتمعية وليس الفوقية الهرمية فحسب.

ان حجم التطور العلمي والتكنولوجي لدول آسيا الوسطى في السنوات الأخيرة تجعل من الضرورة تكثيف التعاون العربي والخليجي معها في الجامعات ومراكز الابحاث والمؤسسات العلمية والفضائية والاعلامية وغيرها. وتعميق العلاقات الثقافية بين الجانبين في الجامعات والتراث ومراكز الثقافة والعلوم وغيرها .ترى دول اسيا الوسطى ان التعاون مع دول الخليج العربي وتفاعل يحقق نتائج ايجابية لها والتفاوض وجلب رؤوس الاموال العربية لتحقيق التنمية في المنطقة وكل بلد لوحده .ان التقارب بين دول مجلس التعاون الخليجي ودول اسيا الوسطى يخلق توازنا يدعم فرص الموازنة مع اللاعبيين الاقليميين ايران وتركيا ويقود لمكافحة الارهاب العابر للحدود، وتاسيس الحوار الاستراتيجي بين الجانبين وتعميق العلاقات .

ضرورة استحداث مراكز أبحاث تختص بدول آسيا الوسطى يتم تشييدها في العواصم الخليجية أو في الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي بغية جذب المتخصصين العرب بهذه المنطقة،واعداد البحوث والدراسات العلمية والميدانية عن هذه الدول الخمس مع اذربيجان لكي نفهم آليات التعامل والتعاون مع هذه المجتمعات وصنّاع القرار فيها،لأن ذلك سيعطي لصناع القرار في دول الخليج العربي المعلومات للتحرك على المستويات كافة.

وهناك ربما نستطيع ان نطرح ثلاثة سيناريوهات مستقبلية لطبيعة العلاقات بين دول

مجلس التعاون الخليجي ودول اسيا الوسطى، فالسيناريو الاول استمرار حالة التطور والنمو في العلاقات السياسية والاقتصادية والعلمية والاستثمارية والامنية بين الطرفين في ضوء رغبة متبادلة من الدول مجتمعة لما فيه خدمة لمصالح شعوب هذه الدول لاسيما ان بينهم روابط دينية وتاريخية واجتماعية واقتصادية مشتركة وتتوافر مقومات استراتيجية وامكانات وثروات طبيعية ومصادر طاقة وحركة اموال ورجال اعمال واستثمارات كلها تدفع باتجاه التفاؤل بمستقبل واعد لهذه العلاقات التي تصاعدت خلال السنوات الاخيرة .

والسيناريو الثاني، الذي يشير الى تراجع او تدهور العلاقات بين الجانبين في المستقبل في حالة ممارسة ضغوط دولية من اللاعبين الاساسيين في منطقة اسيا الوسطى مثل الولايات المتحدة الامريكية وروسيا والصين وبالتالي تحجيم حركة ونفوذ دول مجلس التعاون الخليجي في المجالات الاقتصادية والاستثمارية والطاقة بشكل خاص، أو في حالة عدم نجاح المشروعات التي تم التعاقد عليها او عدم انجازها لظروف صحية أو بيئية بسبب وباء كوفيد ١٩ او لاسباب امنية في اسيا الوسطى، مع عدم تجاهل الضغوط الكبيرة من قبل اللاعبين الاقليمين لاسيما تركيا وايران للظفر بمناطق نفوذ اوسع في هذه المنطقة بفضل الروابط اللغوية والدينية والمذهبية والجغرافية والتاريخية التي تربط البلدين مع جمهوريات اسيا الوسطى واذربيجان، وكلها عوامل قد تجعل هذا السيناريو قائما الى حد ما .

أما السيناريو الثالث، فهو ان تبقى العلاقات بين دول مجلس التعاون مع دول اسيا الوسطى على حالها تسير بوتيرة متوسطة لاتقوم على مبدا جماعي من قبل الخليجيين في التعامل مع دول اسيا الوسطى، بل على اساس مصالح واستراتيجيات فردية كما هو الحال اليوم في تقدم السعودية ودولة الامارات في اشواط كبيرة للامام في علاقاتها السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والاستثمارية والعلمية والثقافية والتكنولوجية وغيرها، وربما تشهد المزيد من التعاون بين هذه الدول في المستقبل في ضوء التفاهم المشترك والمصالح المتبادلة رغم انها تبقى بهذا القدر من النمو في ضوء تفاهم وربما فهم من قبل الولايات المتحدة الامريكية بشكل خاص في اعطاء ضوء اخضر للخليجيين في الدخول الى منافسة القوى الاقليمية الاخرى في منطقة اسيا الوسطى.

الهوامش

١»وكالة الانباء قابار وجهات نظر لتعاون دول اسيا الوسطى مع دول شبه الجزيرة العربية»،٢٠٠٨/٢/١٩، www.ar.kabar.kg/news/mn

٢حميد شهاب احمد،"التنافس الاقليمي والدولي في منطقة الجمهوريات الاسلامية لاسيا الوسطى"،مجلة دراسات دولية، العدد ٢٨، جامعة بغداد، ايلول ٢٠٠٥،ص٣.

3 Shafa Qasimova,»Article 51 of Charter and The Armenia-Azerbaijan Conflict», Perceptions Journal of International Affairs, Volume x, Number1-2,Spring-Summer2010,pp.75-98.

٤»صدمات اقتصادية لدول آسيا الوسطى .. اعتمدت على تصدير السلع الأساسية فانهارت»،٣ آب ٢٠٢٠، https://www.aleqt.com/٢٠٢٠/٠٨/٠٣/article_١٨٨٩٤٣٦.html

٥ المصدر نفسه .

٦ حميد شهاب احمد،مصدر سبق ذكره،٢٠٠٥،ص٣.

٧ «دول مجلس التعاون الخليجي: السياسة والاقتصاد في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية»،المؤتمر السنوي الثالث لمراكز الابحاث العربية،ورقة مرجعية،المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، ؟ ؛ ايضا: ٧مارغريتا اسينوفا ،»الصراع على اسيا الوسطى قديم يتجدد»، مجلة افاق المستقبل، العدد٠٤، السنة الاولى،ابوظبي، مارس/ ابريل٢٠١٠،ص١٠٠.

٨ ينظر للتفاصيل: محمد ياس خضير خلف الغريري، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه منطقة اسيا الوسطى بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٠٥.

٩احمد داود اوغلو،العمق الاستراتيجي موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبدالجليل،مراجعة بشير نافع وبرهان كوروغلو،الطبعة الثانية،الدار العربية للعلوم ناشرون ومركز الجزيرة للدراسات،بيروت،٢٠١١،ص٥٠٤،٤٩٤.

١٠ «علاقات العالم العربي بجمهوريات اسيا الوسطى»، ٢٠٠٧/٧/١٥، تاريخ الدخول للموقع ٢٠٢١/٣/١٤،www.aljazeera.net

١١ مارغريتا اسينوفا، المرجع السابق،ص ١٠٠-١٠١.

١٢ فريدريك ستار، البيئة الامنية في اسيا الوسطى،سلسلة محاضرات الامارات ٣٨،مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية، ابو ظبي،١٩٩٩،ص١١.

١٣طالب حسين حافظ،"انعكاسات الفراغ الجيوسياسي على امن واستقرار منطقة اسيا الوسطى"،اوراق دولية،العدد١٩٧،مركز الدراسات الدولية،كانون الثاني ٢٠١١،ص١٣-١٤.

١٥محمود حيدر،"جيوبوليتيك الحافة:في الصراع المستحدث على اسيا الوسطى بين روسيا وتركيا"،مجلة حمورابي، السنة الثالثة،العدد١١،بيروت، تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٤،ص ٢٩-٣١.

١٦احمد طاهر،"استغلال ثروات بحر قزوين الفرص والمعوقات"،مجلة السياسة الدولية،السنة السادسة والاربعون،العدد ١٨٠،القاهرة،ابريل ٢٠١٠،ص ١٧٠.

١٧"استراتيجية تركيا في اسيا الوسطى"،٢٠٢١/١/١٦ ، تاريخ الدخول للموقع ٢٠٢١/٤/٢٢،www.arabic.rt.com

١٨احمد داود اوغلو، مصدر سبق ذكره،ص٥١٩،٥٠٨.

١٩ المصدر نفسه،ص٥٣٥-٥٣٦.

٢٠احمد طاهر، مصدر سبق ذكره،ص١٦٩-١٧٠.

٢١ابراهيم نوار،"ايران ودبلوماسية الغاز"،مجلة السياسة الدولية،السنة السادسة والاربعون، العدد ١٨٠،القاهرة،ابريل٢٠١٠،ص١٧٨-١٨٠.

٢٢تيم نبلوك،"بروز الصينكاكبر شريك تجاري لدول الخليج فرص مستجدة ومعوقات محتملة لمجلس التعاون الخليجي"، مجلة المستقبل العربي،السنة٤٠،العدد٤٦٠،بيروت

حزيران/يونيو٢٠١٧،ص ٨٨-٨٩.

٢٣حميد شهاب احمد، مصدر سبق ذكره،ص١١-١٢.

٢٤خضير عباس احمد الغريري، مصدر سبق ذكره،ص١٢٠-١٢٩.

٢٤روبرت باراليسكي،"انهيار الاتحاد السوفيتي وتاثيره في امن الخليج"، في:امن الخليج في القرن الحادي والعشرين، الطبعة الاولى، مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية، ابو ظبي، ١٩٩٨،ص١٣٦-١٣٧.

٢٥»اتفاقيات اقتصادية وتجارية وأمنية تؤمّن للاقتصاد التركي مجالات تحرك للخروج من الأزمة»،

١٥/٠١/٢٠٢١، تاريخ الدخول للموقع٢٠٢١/٥/١٨

AA%D٪https://alarab.co.uk/٪D٨
٨A٪D٨٪D٩٪٨٣٪D٩٪B١٪٨

٢٦ المصدر نفسه .

٢٧ روبرت باريلسكي،،ص١٤٦.

٢٨ المصدر نفسه،ص١٦٥.

٢٩كاظم هاشم نعمة،الصين في السياسة الاسيوية بعد الحرب الباردة، الدار الاكاديمية للطباعة والتاليف والترجمة والنشر،٢٠٠٧،ص١٧٨-١٨٨.

٣٠حميد شهاب احمد، مصدر سبق ذكره،ص١٤-١٥.

٣١حميد شهاب احمد، المصدر نفسه،ص٢٥-٢٦.

٣٢»السعودية واسيا الوسطى لماذا تريد الرياض نفوذا اقوى؟»،١٤/٤/٢٠٢٠ مصر العربية، massralarabia.net، ايضا :"الجانب السعودي في لقائه مع دول اسيا الوسطى وبحر قزوين"، ٨/١/٢٠١٥،.www alyaum.com

٣٣"نقلة نوعية في علاقات الإمارات وأوزبكستان.. إطلاق برنامج تعاون اقتصادي"،٧/٤/٢٠٢١،تاريخ الدخول للموقع ٢/٤/٢٠٢١،

https://al-ain.com/article/a-quantum-leap-uae-uzbekistan-relations

٣٤»رئيس كازاخستان: خطط طموحة لتنفيذ مشاريع استثمارية مع الإمارات بقيمة ١١ مليار دولار»،٢٠/٥/٢٠٢١ ، تاريخ الدخول للموقع ٢/٥/٢٠٢١،

.https://fujairahtoday

الملخص:

يدرس هذا البحث العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي ودول آسيا الوسطى،والتي تدخل اليوم في مرحلة جديدة تطوراً في المجالات السياسية والدبلوماسية والإقتصادية والإستثمارية والتكنولوجية والعسكرية، وهذه الدول تشكل أهميةً متنزايدةً لدول مجلس التعاون،وربما ما يعطي هذا البحث الاهتمام الأكبر هي قلة الكتابات العربية في هذا الموضوع، فقد ظلت منطقة آسيا الوسطى بعيدةً عن إهتمامات الباحثين العرب لسنوات طويلة، ونعتقد أنها لازالت حتى اليوم .

يتناول البحث في أربع مباحث أساس مع الاستنتاجات والسيناريوهات المستقبلية

والهوامش ، ويتحدث المبحث الأول عن منطقة آسـيا الوسـطى الموقع والأهمية الإستراتيجية، والمبحـث الثانـي اللآعبـون الإقليميـون فـي آسـيا الوسـطى وهي، تركيا وايران واسرائيل وباكسـتان، والمبحـث الثالـث اللآعبـون الدوليون، الولايات المتحدة الأمريكية وروسـيا والصين،والمبحث الرابع يتناول أبعاد العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي مع دول آسـيا الوسـطى في الجوانب السياسـية والدبلوماسية والإقتصاديـة والتكنولوجيـة والعسـكرية ،ثـم يخلـص البحـث إلـى الاسـتنتاجات والرؤيـة المستقبلية على اساس طرح ثلاث سيناريوهات مستقبلية لهذه العلاقات .

وترى دول آسـيا الوسـطى إن التعاون مع دول الخليـج العربـي يحقق نتائـج ايجابيـة لها في الاقتصاد والتجارة والاستثمار، وجلب رؤوس الامـوال العربيـة لتحقيـق التنمية فيهـا ، وان التقارب السياسـي يخلـق التوازن الـذي يدعم فـرص الموازنة مع ايران وتركيا وباكسـتان، ويقود لمكافحة الارهاب العابر للحدود ، ويبدو بوضوح هناك توجهات خليجية تقودها بشـكل خاص(السـعودية ودولة الإمارات) تجاه دول آسيا الوسطى، وان (أوزبكستان وكازاخستان) خاصـةً بلـدان لهمـا ثقلهمـا الإقتصـادي والإسـتراتيجي، ولديهمـا الرغبـة الكبيرة في التعـاون مع دول مجلس التعـاون الخليجي في المستقبل.

وهنا لابد من إجراء حوار إسـتراتيجي خليجي مع دول آسـيا الوسـطى لإيجاد خارطة طريق لإزالـة التحديـات والصعوبـات أمـام تطـور العلاقـات بين الجانبين في المجالات السياسـية والإقتصاديـة والثقافيـة والتكنولوجية والعلمية والأمنية،ولابد من دعم حركة السياحة والثقافة مع دول آسيا الوسطى التي كانت معالم اسلامية وعمرانيـة وتاريخية وآثاريـة ،وبالعكس ازالة التحديـات والحواجـز عـن الحركة السـياحية والثقافية الآسـيوية نحو العواصم الخليجية،لأن من صميم تطور العلاقات البينية بين الدول هي تلك المجتمعية وليس الفوقية الهرمية فحسب.

Abstract

This research studies the relations between the countries of the Gulf Cooperation Council and the countries of Central Asia, which today are entering a new stage of development in the political, diplomatic, economic, investment, technological and military fields. This topic, the Central Asian region has been far from the interests of Arab researchers for many years, and we believe it is still today.

The research deals with four main sections with conclusions and future visions. The first topic deals with the Central Asian region, the location and strategic importance, and the second topic discusses the regional players in Central Asia, namely Turkey, Iran, Israel and Pakistan, and the third topic the international players, the United States of America, Russia and China, and the fourth topic, It deals with the dimensions of relations between the countries of the Gulf Cooperation Council with

the countries of Central Asia in the political, diplomatic, economic, technological and military aspects, then the research concludes to the conclusions and the future vision based on the presentation of three future scenarios for these relations.

Central Asian countries believe that cooperation with the Arab Gulf states is achieving positive results for them in the economy, trade and investment, and bringing in Arab capital to achieve development in them, and that political rapprochement creates a balance that supports balance opportunities with Iran, Turkey and Pakistan, and leads to combating cross-border terrorism, and it appears clearly there. Gulf trends led in particular (Saudi Arabia and the UAE) towards Central Asian countries, and that (Uzbekistan and Kazakhstan) in particular are countries that have economic and strategic weight, and have a great desire to cooperate with the Gulf Cooperation Council countries in the future.

Gulf strategic dialogue with the countries of Central Asia must be conducted to create a roadmap to remove the challenges and difficulties facing the development of relations between the two sides in the political, economic, cultural, technological, scientific and security fields, and the tourism and cultural movement with the Central Asian countries that were Islamic, urban, historical and archaeological landmarks, and vice versa must be supported. Removing challenges and barriers from the Asian tourism and cultural movement towards the Gulf capitals, because at the core of the development of inter-state relations is that of societal and not only hierarchical supremacy.

Keywords: the Arabian Gulf, Central Asia, International Relations, Gulf-Asian Relations.